

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[22] الفرنسية، الحرب العالمية الأولى أو الثانية؟! فإن لم يكن هناك من يشك أو ينكر، بسبب تواتر ذكر وجودها، فذلك آيات القرآن الكريم، وهذا ما سيأتي بيانه إن شاء الله. وإذا كان بعض المغرضين قد نسبوا للشيعة اعتقادهم بتحريف القرآن، فغايتهم إشغال فتيل التفرقة والفتنة بين الشيعة والسنة، وقد فندت كتب كبار علماء الشيعة هذه الأباطيل الفاقدة لأي دليل منطقي. ولا نستغرب من الفخر الرازي قوله في ذيل الآية مورد البحث: (إن الآية: (إِنْ زُلْنا) نحن نزلنا الذكر وإِنْ زُلْنا له لحافظون) دليل على بطلان قول الشيعة في حصول التغيير والزيادة والنقصان في القرآن، ممّا نعلمه عن هذا الرجل من حساسية وتعصب تجاه الشيعة. وهنا.. لابدّ من كلمة: إن كان يقصد بالشيعة كبار علمائهم ومحققهم، فليس هناك مَنْ يعتقد بذلك. وإن كان يقصد بوجود قول ضعيف بهذا الشأن بين أوساط الشيعة، فإنّ نظيره موجود في أوساط السنة أيضاً، وهو ما لم يُعتدّن به من قبل الطرفين. وقد تطرق لذلك بوضوح المحقق الشّيخ جعفر المعروف بكاشف الغطاء في كتابه (كشف الغطاء) بقوله: لا ريب أنّّه (أي القرآن) محفوظ من النقصان بحفظ الملّك الديان، كما دل عليه صريح القرآن، وإجماع العلماء في كل زمان، ولا عبرة بنادر(1). إنّ التاريخ الإسلامي مزدحم بالتهم الباطلة المتغذية من ثدي العصبية المقيتة، مع علمنا القاطع بأنّ أعداء الإسلام يقفون وراء حياكة ونشر هذه التهم لإيقاع البغضاء بين أبناء الدين الواحد، وأنّ غاية ما يسعون إليه أن يروا المسلمين أمّةً _____ 1 - تفسير آلاء الرحمن، 35.